العدد 1509 - السنة الخامسة
الجمعة 3 جمادى الأولى 1434 - الموافق 15 مارس 2013
Friday 15 March 2013 - No.1509 - 5th Year

وش قدّ هذا الحزن مُحزن !

صوتك لحن .. إكتب على حْباله
باقي كلامك نوْت !
إشنق بقايا كلّ ما (تعرف وما تجهل) من الصمت
فـ احزن حبال الصوت
خايف تموت مجهول الهويّة !
خايف من الجروح الـ منبريّة !
من هالحكي يا صاحبي لازم نخاف
وما علينا خلاف .. لو خفنا !
كلّ صرخة خلف حنجرتك .. تسافر ساهريّة !
زوّد طعونك .. طعون الحزن أكثر شاعريّة !
أريد أعرْف
وش قدّ هذا الحزن مُحزن !
أريد أحسّ
إنّ الكلام أكبر من الـ مجهول ..
و الـ ممكن !
وإن الكتابة فرض ..
و الصمت الخطيّة ..

مَنْ تعّب أقدامي ؟! ..
من يقتل أحلامي ؟! ..
بشْع .. بشْع هذا الحزْن ..
هذا الحزْن فاجر
يشبه جنوني ..
يشبه طريقي و انقسامي ..
مَنْ يَحْسب آلامي !
أوجاعنا شارع .. أيّامنا أمتار ..
والعُمر مشوار ..

يـابـو دمـعـتـين ملحها بـلّـل الـكـرّاس
دموعك ترى من نشوة الحـزن عربيدة
أحسّ الحزن ما عاد يستوعبه قرطاس×
ولا عاد صوتك يكفي لـ شبه تغريدة !
جذع سدْر حنجرْتك على أغصانه اليبّاس
تـوقـع مـن أسـراب الـتـنـاهـيـد تنهيدة
ترى ما على جرحك ليا من صرخت لباس
علامك تحـاول تخفي الجـرح و تبيده !
كلامك هويّة روحك .. إطلع من الأقواس
أريـد أنتصر لغيابك المُـرّ و آزيـده !
شـوارع غيابك أرصفتها بـلا جـلّاس
بها صوتك اللي كلّ ما يطفي تعيده !
دروب سمر كمّ حنها الليل و النسناس
و كم وزن يبكي خلف الأبواب من قيده !
على طاولة غيبتك يا ما شربت الياس
و ياما الأمل قريت الـ الأحزان في إيده !
تأكد يا سيْد الناس .. ما أنته بمثل الناس
لـك الدفتر اللي لمعة المـاس فـي جيده
لك الشعْر .. شجْرة لوز لو كسّروها بفاس
يطيح الكلام العذب و تعيش تمجيده !
توجّع .. توجّع سيّدي سيّد الإحساس
و طيّر قصيدة رجْعتك مثل تنهيدة !

مناحي النفيعي

نهاوند

الضحكات اللواتي تعلقن في كل مقهى !

انـا شاعر عامي وهـذا اختياري وليس مجرد قدرتي ، فلم اكن غريبا في العوالم الأخـرى فقد مـارسـت العمل الصحافي وكتابة المقال ، والنقد ، في نفس الوقت الـذي كتبت فيه الشعر لكني احببت ان اكون الشاعر ، ذلك الذي يؤمن بشاعرية العاميه وعالميتها ولازلـت كذلك فأين ما توجهت في هذا الحرف وجدتني الشاعر فالقصيدة ، تصنع بي ما عجز عنه غيرها : السكينة ، التوتر ، الأمـان ، الاندفاع ، الرغبة بالحياة ، الحياة برغبة ما ، فتجمع الأجزاء المتناثرة في نفسي وتنّثر المُجتمع، كأنها تطلعني على غيبي ، كلما غبت في مطالعها ، فاترك دابة الخيال تأكل منسأتي فكم فعلت ، ورأيتني كذلك ، فشددت قبضة البوح ، كي افلت قبضة الشعر !
(هو الشعر لا درب لي غيره
لا انتماء سواه ..
ولا ارض اعرفها ..
لا سماء جديدة
لا بحر
لا نهر
لا أصدقاء القصيدة
لا العمر
لا الحلم
لا الضّحكات اللواتي تعلقن في كل مقهى
الفناه ثم ..
تَركناه مثل دخان الأراجيل ذات انتهاء
بذاتِ مساء / فناء ..!
××
متى شقق الحزن والضيق صدراً
ترتق في أغنيات الصّبا بينهم
فاستحال اليباس مدَىً واسعاً وضياء ..!
(2)
التطرف هو عدم قبول الآخر الذي يختلف معنا سواء كان عقائديا أو فكريا أو سياسياً .. الخ ايا كان هذا الاختلاف ، ومن الناحية الشعرية هو ما نراه في تطرف الشاعر العربي برفض كل مدارس الشعر الأخرى إلا تلك المدرسة التي ينتمي اليها ،وهو مـانـراه واضحا عند الشاعر»الشعبي» المعاصر – مع استثناءات قليلة – الذي لا ينتمي لأكـثـر مـن الـتـطـرف فينطلق منه لمعاداة اهل الأرض وليس الشعراء الآخرين فقط !
أما حول معضلة الفكر العربي فهي تكاد أن تـكـون كما يـؤكـد البعض على انها عملية التشكيك في العقل العربي وكذلك الشخصية العربية ، وهي من جهة أخرى كما تحدث عنها كثيرا المفكر العربي الكبير محمد عابد الجابري يرحمه الله ، وبينها في ثلاثية « نقد العقل العربي» ، كإشكالية فكرية بين الأصالة والمعاصرة يرى ترابط عواملها بين الماضي البائد وبين الواقع المتغير فالمثقف العربي عند الجابري كما يقول الدكتور وليد السيد :
« أصبح يعيش تناقض اللغة الفصيحة كمثال واللغة العامية كواقع مستعمل والـصـورة تتعقد أكثر في حالتي الأمي العربي والمثقف العربي المستغرب. فالأول وهو الأغلبية حبيس عامّيته إذ هو يتعامل مع أشياء لا يسمّيها، وإذا فعل يستعمل لها أسماء أجنبية "مكسّرة" مما يترك أثرا عميقا في فكره وبنية عقله الفكرية. أما الثاني الذي يمارس أكثر من لغة منها لغات أجنبية فيعيش تناقض عوالم لغوية مختلفة ، حيث يفكر بلغة أجنبية ويكتب بلغة أو لغتين –عربية فصيحة وأخرى أجنبية– ويتحدث في البيت والشارع والجامعة بلغة ثالثة عامّية « !

فهد دوحان
fhddohan@hotmail.com
twitter: @fhddohan